مخطوط رقم	5228 م.ك	الموضوع	تصوف
العنوان	الفتوحات الربانية في النفس الانسانية		
المؤلف	يوسف بن مكتوم الحلبي ـ كان حيا 1000 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (11) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	15
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	جامعة الكويت ـ مكتبة المخطوطات		
المراجع			

AS
(1184)

AS
1184

التغليظ ولا برهان البتة قال فلنجعل ذلك جايزا اذ مذهبنا ان الباري سبحانه
هو الفاعل المطلق وانه مسبب الاسباب وموكلها بمسبباتها فسواء على
مذهبنا كانت حية او جماد فقصارى الامر ان تكون لكم مع احيائنا
ولا ننكر وجودنا وتصرفنا في عالمنا ومنافرة هذا رعونة محضة وحماقة صرفة انتهى كلامه

وقد اخترنا ان يكون هذا الختام

وصلى الله على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم

تسليما

مدركة لبدنها جملة فكما ان الخيال غير غايب عنها فكذلك الصور الخيالية فتدركها
النفس بحضورها لا بتمثلها في ذات النفس واذا كان تجردها اكثر كان الادراك
بذاتها اكثر واشد واذا كان تسلطها علي البدن اشد كان حضور قواها واجزايها
اشد ثم ساق كلاما طويلا عنه ثم ان ارسطو اخذ يثني علي استاذه افلاطون الالهي
ثناء قال فتحيرت فيه فقلت وهل وصل اليه احد من فلاسفة الاسلام فقال
ولا الي جزء من الف جزء من رتبته ثم عددت جماعة اعرفهم فما التفت اليهم اصلا
فرجعت الي ابي يزيد البسطامي وسهل التستري وامثالهما فكانه استبشر
وقال اولئك هم الفلاسفة والحكماء حقا ما وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوه الي العلم
الحضوري والاتصال الشهودي وما اشتغلوا بعلايق الهيولي فلهم الزلفي وحسن
مآب فتحركوا عما تحركنا ونطقوا بما نطقنا ثم فارقني وخلفني ابكي علي فراقه فوا لهفي
علي تلك انتهي هذا السر وجدته مشحونا بالحقايق ومطرزا بالرقايق
الروح والعقل والقلب امر واحد وان الانسان
بالحقيقة هو الروح وان جوهره من نوع جوهر الملايكة والحق ان ادراك الروح
بالكنه علي ما هي عليه لا يعلمه الا الله بل اكثر الامور كذلك لكن الروح صار مثلا مشهورا
في هذا المعني بحسب الاختصار والاقتصار ولو اطلقنا عنان
الاقلام في ميادين الطروس لطال المقال وحصل الملال فان ما لا يدرك
كله لا يترك كله علي كل مذهب وادلته وعلي احوالها في البرزخ وتدرجها
في السلوك وكيف تلقيها عن المبادي العاليه وعلي اسمائها في الكتاب العزيز وعلي
خواصها وخواصها وعلي انواعها من الحيوانيه والنباتيه والمعدنيه وعلي النسخ
والمسخ والفسخ والرسخ وعلي اشراقها وارتسام العلوم فيها وعلي حجبها الواقعه
الواقعه في كلام النبوه وعلي كيفيه نعيمها وعذابها وعلي وحدتها وكثرتها وسبب
بقائها الابدي وعلي اناضتها عند الحكيم وكيف تلاقيها واتصالها الي غير ذلك

ذلك من الابحاث ليست في مجلدات والله اعلم [illegible]
[illegible] ان النور يطلق علي ستة اشيا وهي مترتبة في الشرف فكل واحد
دون ما بعده [illegible] الاول حسيس بحسب عنصره عرض سريع الزوال مفتقر
الي مواد عنصريه وهو ضوء النيران [illegible] نور البصر وهو يدرك
الالوان وساير الاجسام [illegible] نور شريف من العالم الاعلي وهو نور
الشمس [illegible] نور شريف وهو نور محض قايم بنفسه يدرك الاشيا علي
حقايقها ويدرك نفايسها وهو العقل وعند الحكيم ان النفس اذا فارقت كانت
عقلا وهو الملك والثلاثة الاول يدرك بها ولا تدرك نفسها والرابع يدرك
نفسه ويدرك به [illegible] القران والرسول يسمي نورا وكذا العلم
قال تعالي وانزلنا اليكم نورا مبينا فقد جاءكم برهان من ربكم ونور وداعيا الي
الله باذنه وسراجا منيرا [illegible] النور المطلق وهو الباري جل ذكره
فهو النور الحق وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة [illegible] بل اقول
ولا ابالي انا اسم النور علي غير النور الاول اي الحق مجاز محض اذ كل ما سواه اذا
اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة من غيره
ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الي المستعير
مجاز محض والعهدة في الصحة عليه وعلينا في النقل [illegible] والنور الحق هو الذي
بيده الخلق والامر ومنه الايجاد اولا والادامة ثانيا فلا شركة لاحد معه
في حقيقة هذا الاسم ولا في الاستحقاق الا من جهة تسميته به وتفضله عليه
بالتسمية تفضل المالك علي عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا فالمالك حقيقة
هو السيد لا شركة للعبد معه فيه [illegible] زعمت الفلاسفة ان هذه
الكواكب اعني السبعة السيارة حية وانها مع العالم الاسفل كنحن مع اجسادنا
وان لها الفعل الاختياري والفعل الاضطراري [illegible] وهذا ابتداء الشرك
فلم يدل علي ابطاله كتاب ولا سنة ولا اجماع ومن انكر ذلك من الناس فعلي طريق

غنيا عن الاكتساب وان تعذر تعريفها لوضوحها لا لخفائها وفيه وقفة

قال بعض الفضلاء كنت زمانا شديد الاشتغال كثير الفكر والرياضة
ويصعب علي مسالك العلم وما ذكره الكتب لم ينفتح لي فوقعت لي جلسة
في شبه نوم في ليلة من الليالي فاذا انا بلذة غاشية وبروق لامعة
ونور شعشعاني مع تمثل شخص انساني قرانيه فاذا هو غياث النفوس
وامام الحكمة المعلم الاول ارسطو على هيئة اعجبتني وابهة ادهشتني
فتلقاني بالترحيب والتسليم حتى زالت دهشتي وتبدلت بالانس وحشتي
فشكوت اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال لي ارجع الى نفسك فتنحل
لك فقلت وكيف فقال انك مدرك لنفسك فادراكك لذاتك بذاتك
او غيرها فيكون لك اذا قوة اخرى او ذات تدرك ذاتك والظاهر عايد
وظاهر استحالته واذا ادركت ذاتك بذاتك اباعتبار اثر لذاتك في
ذاتك فقلت بلى قال فان لم يطابق الاثر ذاتك فليس هو صورتها
فما ادركتها قلت فالاثر صورة ذاتي قال صورتك لنفسك مطلقة
او متخصصة بصفات اخرى فاخترت الثاني فقال كل صورة في النفس
كلية وان تركبت ايضا من كليات كثيرة فهي لا تمنع الشركة لنفسها وان
فرض معها ذلك فلمانع آخر وانت مدرك ذاتك وهي مانعة للشركة
بذاتها فليس هذا الادراك بالصورة فقلت ادرك مفهوم انا فقال
مفهوم انا من حيث مفهوم انا لا يمنع الشركة وقد علمت ان الجزئي من
حيث انه جزئي كلي فهذا وانا ونحن وهؤلاء معان معقولة كلية من
حيث مفهوماتها المجردة دون اشارة جزئية فقلت فكيف اذن قال
فلما لم يكن علمك بذاتك بفرة غير ذاتك فانك تعلم انك انت المدرك

المدرك لذاتك لا غير لا باثر غير مطابق ولا باثر مطابق فذاتك هي العاقل
والعقل والمعقول فقلت زدني فقال الست تدرك بدنك الذي
تتصرف فيه ادراكا مستمرا لا تغيب عنه فقلت بلى قال افحصول
صورة شخصية في ذاتك وتدعرفت استحالته قلت لا بل على احد صفات
كلية فقال وانت تدرك بدنك الخاص وتعرفه بدنا خاصا جزئيا وما اخذت
من الصورة نفسها لا يمنع وقوع الشركة فيها فليس ادراكك لها ادراكا
لبدنك الذي لا يتصور ان يكون مفهوم لغيره ثم اما قرات من كتبنا ان النفس
تتفكر باستخدام المفكرة وهي تفصل وتركب الجزئيات وترتب الحدود الوسطى
والمتخيلة لا سبيل لها الى الكليات لانها جرمية فلو لم يكن للنفس اطلاع على
الجزئيات فكيف تركب مقدماتها وكيف تنتزع الكليات من الجزئيات وفي اي
شيء تستعمل المفكرة وكيف تاخذ من الخيال وماذا يفيدها تفصيل المتخيلة
وكيف تستعد بالفكر للعلم بالنتيجة ثم المتخيلة جرمية كيف تدرك نفسها
والصور الماخوذة في النفس كلية فانت تعلم مخيلتك وواهمتك الشخصيتان
الموجودتان ودريت ان الوهم ينكرها قلت فارشدني جزاك الله عن طايفة
اهل العلم خيرا قال فاذا دريت انها تدرك لا باثر يطابق ولا بصورة فاعلم ان التعقل
هو حضور الشيء للذات المجردة عن المادة وان شئت قلت عدم غيبته عنها
وهذا اتم لانه يعم ادراك الشيء لذاته ولغيره اذ الشيء لا يحضر لنفسه ولكن لا يغيب
عنها اما النفس فهي مجردة غير غايبة عن ذاتها فبقدر تجردها ادركت ذاتها
وما غاب عنها تستحضر صورته اذا لم يكن لها استحضار عينه كالسماء والارض واما
الجزئيات ففي قوى حاضرة لها واما الكليات ففي ذاتها اذ من المدركات كلية لا تنطبع
في جرم والمدرك هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن التصور وان قيل للخارج
انه مدرك فذلك بقصد ثان وذاتها غير غايب عن ذاتها ولا بدنها جملة ولا قوى

جواب ما اناقاس عنه فنار العلم بذات

اعلم انه قد وقع بين المحققين منازعات كثيرة في تحديد العلم حتى ادعى بعضهم ان
لاحد حده مدخول وحقه ان سبب ذلك غاية وضوحه لاخفاءه
الا ترى ان النور المنبسط على الاجرام لا يمكن ادراكه وما ذاك الا لغاية
ظهوره ووضوحه فتمسك بهذا فانه ينفعك وايضا فان الاشياء لا تدرك
الا به وبيان ذلك بوجهين الاول ان حقيقة كل ما عداه انما تنكشف بواسطته
وما يكون كاشفا لكل ما عداه فكيف لا تكون حقيقته منكشفة بنفسها الثاني
انا نعلم وجود انفسنا بالبديهة ومن علم شيئا بالبديهة امكنه ان يعلم
بالبديهة كونه عالما بذلك والعلم بكونه عالما به مسبوق بالعلم بحقيقة العلم
فحينئذ العلم بحقيقة العلم سابق على علمنا البديهي بوجود انفسنا والسابق
على البديهي اولى ان يكون بديهيا فالعلم بحقيقة العلم بديهي

ونحن نشير الى بيان ذلك فاقول ان طائفة من الناس حاولوا تحديدها
فوقعوا فيما وقعوا فيه والحق ان ذلك لوضوحها واستغنائها عن التعريف
وذلك لان الشيء يستحيل خلوه عن الوجود والعدم معا ويجب اتصافه
باحدهما وذلك معلوم بالضرورة وتصور تلك الاشياء سابق عليه
لان من لم يتصور المفردات لا يمكنه ان يحكم ببعضها على بعض والسابق
على الضروري اولى ان يكون ضروريا وايضا العلم البديهي بان الوجود والعدم
لا يجتمعان مسبوق بالعلم بكون الوجود مغايرا للعدم والمغايرة عبارة عن
الاثنينية التي العلم بها مسبوق بالعلم بالوحدة فيكون تصور الوحدة والكثرة

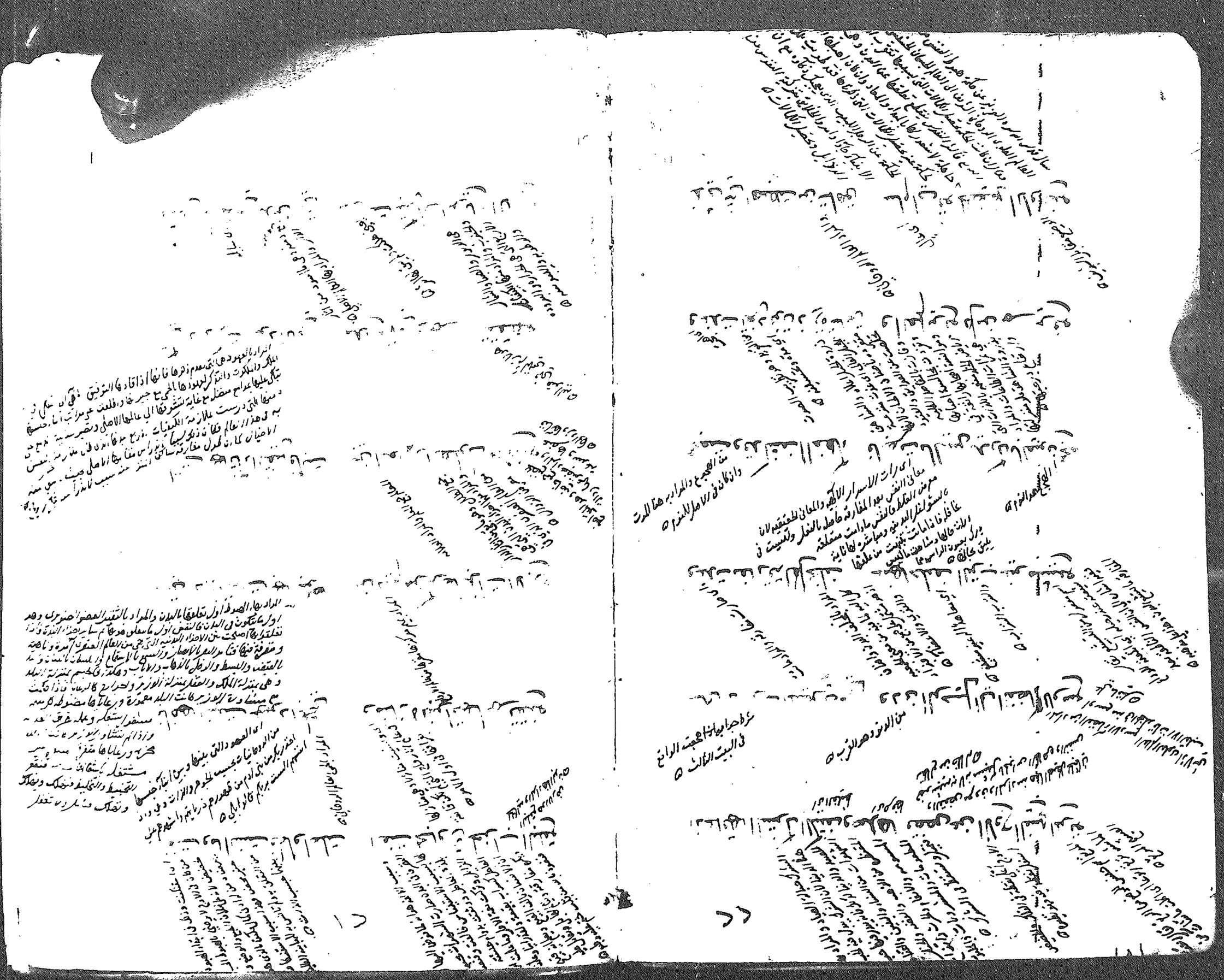

قال الحكماء المدرك في النوم يوجد في الحس المشترك لانه يجمع المحسوسات
الظاهرة فاذا اخذتها وادتها اليه صارت مشاهدة هناك وحينئذ
فالقوة المتخيلة التي من شانها تركيبها اذا ادركتها فربما انطبعت فيه
وصارت مشاهدة على حسبها في الخارج فشهودها انما هو لارتسامه
فيه ومن طبايعه التصوير والتبشيع دايما حتى لو خليت وطبايعها
لما فترت عنه اعني رسمها فيه الا ان هناك امرين صارفين لها عنه توارد
الصور عليه منه فانه اذا انتقش بها لا يتسع بما تركبه فيفوتها ذلك
القابل وتسلط العقل او الوهم عليها بالضبط عند الاستعمال فينفوق
عنه نقلها فاذا انتفيا او احدهما تفرغت له وظهر سلطانها في التصوير
ولا شك ان الشخص اذا نام انقطع عنه توارد ها منه فيتسع لانتقاشها
من الداخل فما يدركه النايم انما هو صور مرتسمة وموجودة فيه
وهي قد اخذته من العقل
الفعال فان جميع صور الكاينات من الازل الى الابد عندهم مرتسمة
فيه بل في جميع المبادي العالية ومن شانها ان تتصل بها اتصالا معنويا
روحانيا وان تنتقش ببعض ما فيها الا ان استغراقها في تدبير بدنها
يعوقها عن ذلك فاذا حصل بالنوم ادنى فراغ فربما اتصلت بها فيرتسم
فيها بعض احوالها واحوال من يقرب منها من الاهل والولد والاقليم
والبلد حتى لو اهتمت بمصالح الناس راتها ولو كانت منجذبة الهمة
الى المعقولات لاحت لها منها اشباه ثم ان القوة المتخيلة تكسوه بسبب
ما جبلت عليه من المحاكمات والانتقال الى المشابه ومن تفصيل المتصل
وتركيب المنفصل على وجه مخالف وانحاء شتى صورا جزئية اما قريبة
او بعيدة فيحتاج فيه الى التعبير وهو ان يرجع المعبر القهقري مجردا له

له عنها بمرتبة او مراتب على حسب تصرفها فيه حتى يدركه كما اخذته فيكون
هو الواقع المطابق لما في نفس الامر وقد كان تصرف فيه فتوديه كما هو بعينه
فيقع كما رآه ولا يحتاج الى التعبير وايراد امثاله مما ارتسم فيه منها في
اليقظة واما ما يرجيه مرض كثور ان خلط او بخار ولذلك يرى المرضى
في حلمه الاشياء الحمر ويرى الصفراوي النيران والاشعة ويرى السوداوي
الجبال والافيدة ويرى البلغمي المياه والالوان البيض فهي تحاكي كل خلط
بما يناسبه وهذان القسمان الواردان عليه من قبيل اضغاث احلام فلا يقع
ولا يعبر له فلتتامل ايها الاخ ان بعض فلاسفة الاسلام وهو
الشيخ المحقق والبحر المدقق العلامة الرئيس ابو علي بن سينا طيب الله
ثراه وجعل الجنة ماواه بمحمد وآله له رسالة في النفس الناطقة عذبة
الموارد كثيرة الفوايد لم ينسج ناسج على منوالها ولم ياتي احد في بابها بمثالها
فقصدت ان اوردها كما هي مع حل بعض الفاظها فانها تستنبط بحلها فخما
مستغنيا بواجب الوجود ومولى كل خير وجود وهو الله تعالى

العقليه المحضه فيوقع بينها تاليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف
شريفه [illegible] الروح القدسي النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض
الاولياء وفيه ينجلي لوامع الغيب واحكام الاخره وجملة من معارف ملكوت السموات
والارض بل من المعارف الربانيه التي يتفرد وبها الروح العقلي واليه الاشارة
بقوله تع وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا [illegible] المعارف وهذه
الجملة موازنة للمشكاة والزجاجه والمصباح والشجره والزيت المذكورة في سوره
النور [illegible]

فنقول ولله المثل الاعلى ان حال النفس مع الباري كعبد بعثه ملك مطاع
الاوامر مخاف الزواجر الي مدينة فامره بسد الثغور وادرار الاقوات
ومقابلة الاعداء وان يطابق جميع اغراضه فيما امره ثم قال له قد مددتك
بثلاثة اشياء تكون عونا لك وحاجة لك بعد ذلك احدها ان الثغر
الذي بعثتك اليه قد اكملت تصوره ودوره وحصونه وجدرانه وانهاره
واشجاره وثماره وكلا انه [illegible] اني دفعت اليك عبيدا واعوانا وخداما
وجعلت في طباعهم الانفعال لك فمهما امرتهم بشيء من خير او شر
يمتثلونه فعليك بحسن السيره فيهم فلا تغتر بتمكيني فاني ذو بطش شديد
وان حلمت [illegible] اني دفعت اليك وزيرا حليما عليما مطلعا على
ما في الدنيا باسره عارفا بالسيرة الحميدة والطرق الرشيده وعواقب
الامور وقد جعلته مني بمنزلة الوزير واكرمتك بان جعلته وزيرك فاحذر
ان تنفر امراده ولا تغتر بما جعلته في طباع العبيد من طاعتك ولا بما جعلت
في نفسك من القوه فاندم من استشار فمثال النفس مثال العبد ومثال
الثغر مثال الجسم ومثال الاقوات والعدد مثال الطبايع والقوى ولوازم
الثغر هي الاغذيه والمنافع ومثال الوزير مثال العقل ومثال الملك مثال

مثال الباري وله المثل الاعلى اذا [illegible] اعلم ان النفس جوهر متصرف في البدن
وهي معه كالمغناطيس مع الحديد فلها فيه الاشاره والتدبير والله اعلم [illegible]
[illegible] الى ما في نفس الامر والاشاره الى مسئلة القدر اعلم ان النفس
منبثة القوى في الجسم وان الله تبارك وتعالى سخر لها الحواس الباطنه والاعضاء
الظاهره بالطبع فمتى تحركت الي امر امكنها ذلك وهذا في طباعها ما لم يمنع مانع
فان اعتبرنا جهة المنفعل فهي مضطره وان اعتبرنا جهة النفس في نزوعها
وانبعاثها للمطلوب وسبب حركتها هل هو ارادي او اضطراري قلنا هذا
محل غامض عجز اكثر الخلق فيه عن الخوض وذلك لبعد غوره ودقة مسلكه
وهي المسئلة المعروفه بالقدر والنزاع فيها من خلق ادم عليه السلام وهلم
جرا الي هذا الزمان ولسنا الان بصدد تحرير ذلك وبيانه

الكلام على حقيقة الانسان وما هي

اختلف الناس في حقيقة الانسان فقال بعض علماء الاصول هو الهيكل
المشاهد المحسوس المشتمل على النفس الناطقه وقال بعضهم هو اجزاء اصليه
داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال بعضهم هو
جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه واذا قطع منه عضو تخلص
باقيه الي باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع الجسم مات الانسان
وقال ابن الراوندي هو جزء لا يتجزى في القلب وقال بعضهم هو الدم وقال
بعضهم هو الاخلاط ولطيفها ومسكنها الاعضاء الرئيسه التي هي
القلب والدماغ والكبد ومنها تنفذ في العروق والاعصاب الي سائر الاعضاء
وقال بعضهم هو المزاج المعتدل وقال بعضهم هو تخاطيط الاعضاء والشكل
الذي لا يتغير من اول العمر الي اخره وقيل هو العرض المسمى بالحياه والله اعلم

الكلام على رؤيا [illegible]

ثم الذوق اذ آلته الماكولة ثم اللمس ثم اذ آلته الاعضاء الصلبة كالارضية والله اعلم
[illegible] الباطنة ليعلم ان الحكماء اثبتوا حواسا خمسة باطنة ايضا
وكثيرا ما يقرر حجة الاسلام وغيره من الاشاعرة المعاني عليها ويبنون عليها
كثيرا من الفوائد ومحلها عندهم الدماغ وهو منقسم الى ثلاثة بطون فالبطن
الاول فيه حاستان الاولى الحس المشترك في مقدمه وهي التي يرتسم
فيها صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الظاهرة والثانية الخيال وهي
تحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك اذا غابت المحسوسات عن
الحواس الظاهرة فهو كالخزانة وبه يعرف من يرى في زمان ثم يغيب ثم يحضر
والبطن الاخير فيه حاستان ايضا احدهما القوة الوهمية في مقدمه
وهي التي تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة كالعداوة التي
تدركها الشاة من الذئب والثانية القوة الحافظة في موخره وهي التي
تحفظ المعاني التي تدركها القوة الوهمية كالخزانة لها فهي للوهم كالخيال
للحس المشترك وفي الوسط القوة المتخيلة وهي التي تتصرف في المدركين
بالتفصيل والتركيب وتسمى المدركة والمفكرة ايضا [illegible]
المشهور في الكتب المعول عليها ان المتخيلة في مقدم الدودة وهي البطن
الوسط والوهمية في موخرها والحافظة في مقدم البطن الاخير وليس
في موخره شئ من هذه القوى اذ لا حارس هناك من الحواس
يوهم من تقرير الحكماء وبعض المتكلمين ان النفس لا تدرك الجزئيات من حيث
هي جزئية وانما تدرك الكليات والجزئيات باعتبار كلياتها فالجزئيات
المدركة بالقوى الظاهرة والباطنة مدركة لها لا للنفس والمفهوم من تقرير
كثير من المحققين ان المدرك لها هو النفس بواسطة هذه القوى وتصل اليها
على وجه كلي وهو راجع الى الاول و [illegible] ولا محيص عنه تبعا لما يفهم من

من تقرير غيات النفوس ارسطاطاليس المعلم الاول ان النفس تدرك
الجزئيات ايضا من حيث هي كذلك فانها تدرك الحواس الباطنة والظاهرة
من حيث هي جزئية ويستمر ذلك معها وتلاحظها كذلك بل وتدرك جسمها
الجزئي وتلاحظه كذلك وتدرك ايضا نفسها انها جزئية من حيث هي
كذلك و [illegible] اذا اردت ان تدرك قواك العشر وتلاحظها من حيث انها جزئية
امكنك ذلك بلا شك ولا يقدح في ذلك كلام الاكثرين فكم من امر ضروري
ادعي فيه انه نظري وذلك موجود في مواقعه من الكتب ولسنا بصدد بيان ذلك

الكلام في بيان الارواح البشرية واثباتها

اعلم ان الارواح خمسة [illegible] الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده الحواس
الخمس وكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود
للصبي الرضيع الثاني الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اورده الحواس
ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة
اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوته ولذلك يولع بالشيء
ليأخذه فاذا غاب نسيه ولا تنازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير
اذا غيبت عنه الاشياء يبكي ويطلبها لبقاء صورتها في خياله وهذا
قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض و [illegible] المتهافت على النار لا يوجد
له ذلك فانه يقصد النار لشغفه بالضيا لظنه ان السراج كوة مفتوحة
فيلقي نفسه عليه فيتادى به فاذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد
اخرى ولو كان له الروح الحافظ لما عاوده بعد التضرر به مرة اخرى
[illegible] الروح العقلي الذي يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال
وهو الجوهر الانساني الخاص به ولا يوجد للبهائم والصبيان ومدركاته
المعارف الكلية الضرورية [illegible] الروح الفكري وهو الذي ياخذ العلوم

حينئذ يسرق العقل الفعال عليها فيظهر منها للنفس المجردات الكليه حتي
يحصل من صورة زيد مثلا الانسان الكلي فالعقل الفعال كالشمس والنفس
كقوة الابصار والمتخيلات كالمحسوسات فهي في الظلام مبصره بالقوة والعين
حينئذ مبصره بالقوة ايضا ولا تخرج الي الفعل الا بسبب اخر وهو
اشراق الشمس فاحكم فيه كذلك هذا مذهب الحكيم [illegible]
ان كلا من النفس وقواها اي قوي بدنها ينفعل عن الاخر [illegible] اذا
تاملت في جبروت ربنا وكبريائه وفي انواع الملائكه وتخصيصهم كل نوع بما
خصه به الحكيم الخبير وحملة العرش وان مسيرة قدم كل واحد منهم عشرون الف سنه
او سمعت في صحيفة الهيه آية تشير الي عجايب الملك والملكوت او الي بهاء
جلال الله يقشعر جلدك وتضطرب اعضاوك وما ذاك الا النور قذف
في نفسك وانعكس الي هيكلك [illegible] كما في شدة الغضب
والسرور والفرح وما ذاك الا بتاثر النفس عن القوي [illegible]
ان قوي النفس تنقسم الي علميه وعمليه فالاولى هي المدركه لحقايق
العلوم مجرده عن المادة والصورة وهي القضايا الكليه المجرده وبهذه
القوة تتلقف عن الملائكه العلوم وبالقوة الثانيه تصلح ما وكلت به من
العلوم الجسمانيه فهي قوة محركه لبدن الانسان الي الافاعيل الجزئية على مقتضى
ارائه تخصها صلاحيه ولها نسبته الي القوة النزوعيه والي الحواس الباطنه
يتولد منها الضحك والخجل والبكاء وغيرها فالضحك انفعال
نفساني تابع لانفعال اخر مسمي بالتعجب وهو ناشي عن ادراك الاشياء النادره
والخجل انفعال نفساني يتبع الشعور بان الغير حصل له شعور بانه فعل شيئا
من الاشياء التي لا ينبغي ان لا يفعلها بحسب اعتبار ذلك الغير من حيث
هو كذلك والبكاء هو انفعال من النفس تابع للانفعال الذي هو الضجر

الضجر التابع لادراك الاشياء المؤذيه والثانيه هي استعمالها في استخراج
المصالح والصناعات ونحوها الكلام على الحواس الظاهره والباطنه
التي اثبتها الحكماء باختصار اعلم ان الباري تبارك وتعالى خلق للانسان
خمس حواس ظاهره السمع وهو قوة مودعه في العصب المفروش في
مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات والبصر وهو قوة مودعة في العصبتين
المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فيتاديان الي العينين يدرك بها
الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك
والشم وهو قوة مودعه في الزايدتين النابتتين من مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها الروايح والذوق وهو قوة منبثه
في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم واللمس
وهو قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ونحو ذلك عند التماس والاتصال به وجميع ذلك بمحض
خلق الله تعالى فحينئذ يجوز ان يدرك بحاسة ما يدرك بالاخري [illegible]
هل يسمي ادراك هذه الحواس علما ام لا ذهب الشيخ ابو الحسن الي انه يسمي
وخولف في ذلك قال الحكماء لا يمكن وجود حاسة سادسة ولو كان في الامكان
حس اخر لكان للانسان وقد اشرنا الي العلة والسبب واقول لعل
هذا بعض ملحظ حجة الاسلام في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان وقد
نوقش في ذلك واجيب عنه وقد اجبنا عنه باجوبة سديدة وبه التوفيق
[illegible] في قوله تعالى احسن تقويم انفق لك ما اغلق
على خلق كثير منهم البقاعي الذي كلف نفسه ما لا تطيقه بمزاحمتها للاكابر
[illegible] اضعف هذه الحواس البصر لان الكنه النور وهو الطف
من الات سائر الحواس ثم السمع اذ الكنه الهواء ثم الشم اذ الكنه البخار

الدنيا وكان تقدمه على العقل بالفعل بالمعنى الثاني في الحدوث وان كان
متاخرا عنه في البقاء [illegible] في هذه المراتب هو العقل المستفاد وباقي
المراتب وسائل الى ذلك الكمال واستعدادات له متفاوتة فالهيولاني
استعداد بعيد والملكة استعداد متوسط وكلاهما وسيلتان الى
تحصيل الكمال ابتداء والعقل بالفعل بالمعنى المشهور استعداد قريب جدا
وهو وسيلة الى استحضار الكمال واسترداده بعد غيبته وزواله فان
الانسان لكونه مملوءا بشواغل بدنه لا يتاتى له استبقاء ذلك الكمال بعد
حصوله فلا بد له من استعداد يتوصل به الى استدامته بطريق الاسترجاع
ومن ثمة جاز تاخر هذا الاستعداد عن حصول هذا الكمال اولا [illegible]
القوة المختصة بالنفس الانسانية تسمى القوة العقلية باعتبار ادراكها
للكليات والحكم عليها بالنسبة الايجابية او السلبية تسمى القوة النظرية
والعقل النظري وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية ومزاولتها
للرأي والمشورة في الامور الجزئية بما ينبغي ان يفعل او يترك تسمى القوة العملية
والعقل العملي فهما متغايران اما بالذات او بالاعتبار وقد اختص بهما الانسان
فالاول للاحكام الكلية صادقة كانت او كاذبة والثانية للاحكام المتعلقة
بافعال جزئية سواء كانت جميلة او قبيحة وهذه القوة مستمدة من القوة
النظرية لان استخراج الاراء الجزئية انما يكون بضرب من التامل والقياس
فلا بد هناك من مقدمة كلية كان يقال مثلا هذا الفعل كذا وكل ما هو كذا
فهو جميل ينبغي ان يفعل او قبيح ينبغي ان لا يفعل [illegible]
عن القوة العملية الشوقية هيئات انفعالية يتبعها احوال بدنية هي الضحك
التابع للتعجب الحادث في النفس من ادراك الامور الغريبة الخفية الاسباب والبطر
والخجل والحياء والخوف والحزن والحقد وغيرها من الانفعالات المختصة بالانسان

بالانسان فظهر ان النفس تتاثر من قواها كما انها تؤثر فيها كما تقدم [illegible]
قال رضي الله عنه ما عثر احد من الحكماء والعلماء
على معرفة النفس وحقيقتها الا الالهيون من الرسل والصوفية واما اصحاب
النظر وارباب الفكر من القدماء والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها فانهم
من عثر على حقيقتها ولا يعطيه النظر الفكري ابدا [illegible]
واما المتفلسفة من حكماء الرسوم والافكار فديا وحديثا فما حققوا حقيقتها ولم
يبلغ علمهم منها الا الى التعريف الرسمي من حيث صورتها الحجابية فتكلموا في صورتها
وقواها وكيفية تعلقها بالبدن وانها جوهر او عرض ثم الى اخر كلامهم ثم قال
فقد يصدق عليها كل ذلك والكل مصيب من وجه ومخطئ من وجه [illegible]
لا تخرج ذاتها من القوة الى الفعل لان جهة الفعل غير جهة الانفعال ولا الجسم
الذي دونها المنفعل عنها ولا نفس من نوعها فلا اولوية بحسب الطبيعة النوعية
وكم من نفس شريفة رامت اخراج نفس من القوة الى الفعل فاتت كليلة او [illegible]
انك لا تهدي من احببت كذا قيل [illegible] ان النفس لها كمال معد هو جوهر
عقلي عقل بالفعل اذا اتصلنا به كتبت في قلوبنا العلوم واذا اعرضنا عنه الحجب
النقش ونفوسنا كمرآة اقبلت فقبلت اعرضت فتخلت ولا يعطى الكمال التام
عنه فمن جنا الى الفعل هو بالفعل وهو روح القدس ونسبته الى النفوس كنسبة
الشمس الى الابصار وعلى حسب الاستعدادات والافكار تستعد النفس للاتصال به
والقبول عنه وكم من شخص عرض عليه امر ما افاده علما وافاد غيره علما يقينيا
وطمانينة روحانية فهذه وسائط والرواهب غيرها [illegible] ان الشمس
اذا اشرقت على المكونات التي في الظلمة تجعلها مبصرة بالفعل بعد ان كانت
بالقوة فكذلك العقل الفعال اذا اشرق على الصور الحاصلة في الخيال التي هي
في حكم صور مظلمة لا يمكن تحصيل المعاني الكلية منها الا اذا كمل استعداد النفس

حكى ارسطو عن نفسه فقال ما معناه اني ربما
خلوت بنفسي وجعلت بدني جانبا فصرت كاني مجرد بلا بدن عريت
عن الملابس الطبيعية بريء عن الهيولي فاكون داخلا في ذاتي خارجا
عن سائر الاشياء فارى في نفسي من الحسن والبهاء والضياء والمحاسن
العجيبة ما ابقى متعجبا فاعلم حينئذ اني جزء من العالم الاعلى الشريف وكلام اول

قال حجة الاسلام النفس الناطقة تظهر قواها في الانسان شيئا فشيئا
فاضعفها حالة الرضيع فلا يزال ينمو الى ان يشب فيخلق له الاوهام
والظنون فتكون عنده كالقوة العقلية فاذا كبر قليلا خلقت له القوة
الهيولانية وهو العقل الغريزي وهذا في العادة في الخمسة عشر سنة الى
الثمانية عشر ثم لا يزال كذلك حتى يخلق له العقل النظري وهو ان يدرك
الامور الجائزة والمستحيلة فهي كعيون تفتح في قلبه فالنفس آخذة في الكمال
من حين تخلق الى حين موتها اي مفارقتها للبدن ان في قلب
الانسان عينا يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانساني
ودع عنك العبارات فانها اذا كثرت اوهمت عند ضعيف البصيرة كثرة
المعاني ونعني به المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن
البهيمة قال ويسميه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح والعقل
يستغرب عنده القريب والبعيد بل يعرج في طرفة عين الى اعلى السموات
رقيا وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هويا بل اذا حققت الحقائق
انكشف انه منزه عن ان يحوم بجنبات قدسه معاني القرب والبعد الذي
يفرض بين الاجسام فانه انموذج من نور الله تعالى قال ولا يخلو الانموذج
عن المحاذاة وان كان لا يرقى الى درجة المساواة والعهدة عليه وههنا

وههنا اشارة تفهم من غضون التقرير والتنزيه محقق محقق قال
ولهذا ربما هزك التفطن لسر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
على صورته واورده في بعض الروايات صورة الرحمن وانما اوردت هذه الآية
لمناسبة ما في كلامه فجرد النظر لذلك وخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
[illegible]

اعلم ان مراتب العقل اربع [illegible] العقل الهيولاني وهو الاستعداد المحض
لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن التعقل كالاطفال [illegible]
العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب
النظريات فيها [illegible] العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من
الضروريات بحيث يصير متى شاء استحضر الضروريات ولاحظها واستنتج
منها النظريات [illegible] هو حصول النظريات بحيث يستحضرها متى شاء بلا
روية وتجشم كسب جديد [illegible] العقل المستفاد وهو ان يحضر
عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه ثم [illegible] يمكن حضورها باسرها
مشاهدة للقوة العاقلة الانسانية والانسان في جلباب من بدنه ام لا يمكن
فيه تردد [illegible] اذ يجوز عند العقل ان تتجرد بعض النفوس
الكاملة عن العلائق البدنية تجردا تاما بحيث تشاهد معقولاتها دفعة
واحدة كانها لمعة برق ثم تترقى من هذه الحالة الى مشاهدة بعد
مشاهدة وهكذا حتى تصير المشاهدة ملكة راسخة فيه وان كان رسوخها
مستبعدا اكثر من استبعاد كونها برقا لامعة والظاهر ان استمرار
المشاهدة انما يكون في الدار الاخرة [illegible] والمشهور ان المراتب الاربع
تعتبر بالقياس الى كل نظري على حدة والعقل المستفاد بالنسبة الى نظري
واحد هو ان يصير مشاهدا للقوة العاقلة ولا شبهة في وقوعها في هذه الحياة

ومفارقة من وجه تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقته
فهو ليسا فراقا كليا بحيث لا يبقى لها التفات اليه البتة تعلقها
به يوم البعث وهو اكمل انواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من انواع
التعلق اليه اذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا
فلتتامل اعلم ان النفس
ليست واحدة وقد تقدم تدبر جميع الابدان ولا لكان ما ادركه واحد
مدركا للجميع وهو باطل وليست موجودة قبل الابدان لانها من نوع
واحد ان تكثرت بلا مميز فهو محال لان لازم النوع متفق ولا تعلق لها بالهيولى
لتمتاز بها وان اتحدت فهو محال ايضا اذ ليست مما ينقسم فتتكثر
لو كانت قبل الابدان لكانت في الازل متعطلة ولا تعطل في العالم فالمقدم
باطل وفيه تامل لانه مبني على ان النفس لا تتكمل الا به وهو غير يقيني وايضا
لو كانت قبله لما كان بينها وبين المبادي حجاب فتنتقش بكمالاتها
فلا تحتاج اليه فتكون تصرفها فيه ضايعا والعناية تاباه وبطلان التالي
يعرفنا بطلان المقدم وليست علاقتها به علاقة جوهر بمثله ولا عرض
بمحله وهو ظاهر ولا تعلق العلة والمعلول فلا يوجدها لان تاثيره يختص
بما يناسبه وضعا وايضا فان الشئ لا يوجد اشرف منه وليست
هي ايضا علة والا لامتازت دونه اذ ما لم يحصل لم يفعل وقد سبق عدم
التقدم فهي علاقة شوقية لمناسبة بينهما وهو مستعد بالمزاج لقبول
افاعيلها وما هذا المزاج الا كفتيلة استعدت فاشتعلت من نار مصباحها
فهكذا استدعي من واهب الصور نفسا هي كماله وبعد ان راى علاقة بين
الحديد والمغناطيس وتحريكا فلا تعجب من هذا ولك ان تقرره بطريق
التردد ولا يخفى سلوكه والله اعلم عند

عند اهل السنة والجماعة ان الارواح غير متحدة ومتصلة بعد المفارقة
بل هي متمايزة قال بعض العلماء انها تاخذ من البدن صورة تتميز بها
عن غيرها فانها تتاثر وتنفعل عنه كعكسه كحمرة الخجل وصفرة الوجل والانبساط
باللذات الحسية ثم قال وتميزها بعد المفارقة اظهر من تميز الابدان
والاشتباه بينها ابعد من اشتباه الابدان قال ويوضح هذا انا نشاهد
ابدان الانبياء والائمة وهم متميزون في علمنا اظهر تميز وليس هو راجع الى
مجرد ابدانهم بل الى ما عرفناه من صفات ارواحهم واطال في بيان ذلك
قال العلامة ابو السعود في تفسيره في سورة البقرة ان هذا مبني على القول
بالتجرد وعندي في بيانه تطويل لا يليق بهذا المختصر
اعلم ان لذة النفس اعظم اللذات وتالمها اعظم التالمات فهو لغيرها تبع
بالنسبة اليها وهو في التحقيق راجع اليها الذوق بالمطعوم
الملايم كالحلو مثلا ولذة البصر بالنور ولذة الوهم بالرجا ولذة الحافظة
بتذكر الامور الماضية واذى كل واحد بما يضاده ولذتها من جهة
القوة العقلية ادراك المعقولات بان يحصل لها ما يمكن ادراكه من المبدا
الاول بانه واجب من جميع الجهات بريء عن جميع النقايص منبع
لفيضان الخيرات على الوجه الاصوب ما يصدر عنه من
العقول المجردة والنفوس الفلكية والاجرام السماوية والكاينات
العنصرية على الترتيب الواقع في الوجود فتكون حينئذ موازنة للعالم
الموجود بتمامه وهذا حاصل لها بعد الموت لانها لا تحتاج في تعلقاتها
الى الالات الجسدية بل تكون اشد اذ يزول عنها حينئذ الاشتغال
بالقوى فيخلص لها اشتغالها بذاتها فتصير مشاهدة لها وهذا حاصل
لها الان بالادراك العلمي الا لمن كان له قوة التجرد وتجرد هذا راي الحكماء

انوار جمال الحق سبحانه ، واذا كنت بالمعارف غرا ، ثم صارفت عارفا للتمار
واذا لم تر الهلال فسلم ، لاناس رؤه بالابصار
لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو لا هو توحيد الخواص والعهدة عليه
كلام المشتاق في حال السكر يطوى ولا يحكى
افشاء سر الربوبية كفر واستدل له بقوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وقال
حجة الاسلام وبها اكثر اهل الاغترار بالله وجب حفظ الاستار على وجوه
الاسرار علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ان لا كتم من علمي جواهره ، كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا البيت ، الى الحسين ووصي قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ، لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ، يرون اقبح ما ياتون حسنا
الذي عليه الجمهور انها شيء واحد وخالف
في ذلك بعض اهل الحديث والفقه والتصوف وقالوا انها غيرها وان الانسان
له نفس وروح وحياة فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل الاشياء بها
ولم تفارق الجسد بل تكون كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت
منه وتبقى الحياة والروح في الجسد تتقلب فيه وتتنفس فاذا امرك رجعت
اليه في اسرع من طرفة عين وقيل الارواح روحانية خلقت من الملكوت
فاذا اصغت رجعت اليه
تعلق النفس بالبدن ليس ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء المتعلق
بحاله كتعلق الجسم بمكانه والا لتمكنت من مفارقة البدن بمجرد المشيه من غير
حاجة الى امر اخر وليس ايضا تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق

التعلق بطل المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها لما علم
من انها مجردة بذاتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط كتعلق
الصانع بالالات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ولذلك قيل هو تعلق
العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا
لان يتعلق به النفس لا ترى انها تحبه وتالمه مع طول الصحبة وتكره
مفارقته لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدا خلقها
خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الات تعينها على اكتساب
تلك الكمالات والى ان تكون الالات مختلفة فتكون لها بحسب كل الة
فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفتت الى العين
فتقوى على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ولو اتحدت الالة
لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال واذا حصلت لها
الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها
من العلوم والاخلاق المرضية وترقت الى لذاتها العقلية بعد اختلاطها
باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق
العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير وانما تتعلق بالبدن اولا بالروح القلبي
المتكون في جوفه الايسر تجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة
فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء ويفيد النفس الروح بواسطة
التعلق قوة يسري منها الى جميع البدن فيفيد الروح الحامل لتلك القوة
كل عضو قوة بها يتم نفعه وهذا كله مستند الى الفاعل المختار عندنا ابتداء
للروح بالبدن خمسة تعلقات متغايرة الاحكام
تعلقها به وهو في بطن الام جنينا ، تعلقها به بعد خروجه
الى وجه الارض ، تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه

ورأى من قبله قدمها وقيل الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس
وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري
فيها سريان الماء في الورد والدهن في الزيتون ... زعم افلاطون
ان النفس والروح واحد وهي النفس الكلية وانها مع الابدان كالشمس
مع الارض ينتشر ضوءها على المواضع فيأخذ كل نصيبه على قدره وزعم انها
تالف الجسم بضرب من المناسبة بالطبع فاذا حصلت فيه الفتة وشغفت به
وليست عنده حالة في الاجسام وانما هي كالمغناطيس مع الحديد في الملازمة
والانتقال ومناسبة الطبيعة وليس احدهما حالا في الاخر لكنه ينفعل له بضرب
واسطة خفية هي الطبع ولا تزال فيه الى ان يفسد البدن كما ان الحديد يخلق
مع طول المدة فلا يقبل تلازم المغناطيس وقيل غير ذلك ...
تنحصر المذاهب في مذهبين اما ان يقال ان النفس قديمة كما ذهب اليه افلاطون
فان الباري سبحانه عنده علة وجودها والمعلول لا ينعدم الا بانعدام علته
والعلة هاهنا لا تجوز عليها ذلك فكذا معلولها وذهب طائفة من محققيهم الى
انها محدثة والى ذهب ابن سينا ولكن اتفقوا على عدم جواز العدم قال وبذلك
اخبرت الانبياء صلوات الله عليهم ولا التفات الى من خالف ... في بعض
كتبه ذهب الاسلاميون والقائلون بالشرائع الى انها محدثة ولها ابتداء
ولكنها جوهر لا يقبل العدم وذهبت طائفة من الفلاسفة الى انها محدثة
ولكن يرجع الى مذهب افلاطون لان معنى الحدوث عندهم انتقال ماهية
الجوهر بالكلية اذا اشتعل تحته النار وفني فهو لم يفن تحقيقا ولكن استحال
هواء وكذلك استحالت بقية الصنام بعضها الى بعض وتفصيل ذلك في محله
فحدوثها عندهم لكلية انتقال جوهرها من حالة الى اخرى
والذي يرجع اليه مذهبهم والله اعلم ان الصنام الحاصلة في مقعر فلك القمر

التي المنفعلة عن الافلاك تتولد منها النفس وحاصل ذلك راجع الى
اشعة الكواكب ولكن عندهم بين النفوس والاجسام مناسبة وعلاقة لا بد
منها وذلك يكون في ابتداء الجسم اللاين من الاعضاء ... ...
هو ان الشيء لا يوصف بالعدم ما لم يقبله واذا كانت قابلة له فلا يخلو اما ان
يكون ذلك في طبعها ذاتيا لها او لاختلال شرط في وجودها او لارادة باريها
ذلك قالوا والكل باطل اما الاول فلانه يودي الى ان لا تبقى زمانين وهو محال
واما الثاني فلانه تبرهن على ان القائم بنفسه لا يفتقر الى شرط واما الثالث
فلان ارادة باريها لا تعلم الا من جهة الرسل عليهم السلام وقد اخبروا انها لا تعدم
... ...
فان قيل اذا كانت مجردة وليست متحيزة الى اخر ما تقدم ولا شك ان الباري
كذلك فحينئذ يرجع الكل اليه ويكون العالم مشحونا بالالهة وهو محال
هيهات هيهات قد فاتك الشنب ولو تأملت لعلمت ان الباري مباين لخلقه
من جميع الوجوه فانها لا تقوم لها دونه وقد قام البرهان على حدوثها وبطلان
عليها التغير بالانتقال وزيادة التمييز والانفصال والتخصص وغير ذلك
فالاشياء كلها موقوفة عليه والامور كلها مستندة اليه وسنبطل الحلول والاتحاد
ما تقول في قول بعض المحققين من الصوفية ما في الجبة الا الله
وقول ابي يزيد انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا
هو وقول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا وقول القائل هل الروح الا
عينه يا منازع وقول بعضهم سبحاني ما اعظم شاني وقول بعضهم انا الحق الى غير
ذلك من العبارات المشعرة بالحلول والاتحاد وكذلك ظاهر بعض الاحاديث
لها محامل صحيحة عند علماء الشرع ولسنا الآن بصدد
بيانها كيف لا ولم تصدر عنهم هذه الكلمات الا في حال الاستغراق في مشاهدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن خلق الانسان علي صورته واحكم صنعه بيديه بعد تخمير طينته
وجعله نسخة للعالم الكبير وانموذجا من المطلب الخطير فتحيرت في
ناسوته عقول العارفين وتاهت في لاهوته الباب الواصلين وكان
ذا نسبة شريفة لايقابها ان يكون خليفة والصلاة علي كنز روضة
الحقايق ومصباح بهجة الدقايق وعلي اله واصحابه البدور السافرة
والنجوم الزاهرة ما نشرت اعلام التحقيق وخفقت رايات التدقيق
فان اولي ما يصرف فيه الهمم العلية والاوقات السنية تحصيل العلوم
الشريفة والفنون اللطيفة وكان من ذلك علم حقيقة الانسان لانها
من اوضح سبل معرفة الرحمن وقد خاض فيه اهل الشرايع والنحل وغاص
فيه اصحاب المذاهب والملل وانتشرت فيه اقوال الحكماء والمتكلمين واشتهرت
فيه اشارات السارات والواصلين وصنف فيه الاوايل والاواخر وصارت
ابحاثهم كالبحور الزواخر ولم يقتنص احد ذلك الصيد ولم يغن ببيت
القصيد بل كان سبيله الفكر والنظر في الرسم والاثر لان الاطلاع
علي حقيقتها متعذر والاحاطة بكنهها متعسر فهي مما استاثر به
العليم ولم يطلع عليها خليلا ولا كليم وذلك اوضح برهان علي انفراده
بالعز والسلطان نورد بعض
ما قيل في ذلك في نحو عشرين بحثا مقدما علي ذلك التعريف مراعيا فيه
الاقتصار والتخفيف لتنور بنسبته مع الاية الاعلام وان لم تكن من فرسان
ذلك الميدان والسلام

ما يصح ان يعلم اما ان يكون له تحقق ما اولا بالمعني الاعم فالاول هو الموجود
في الذهن او الخارج والثاني المعدوم والثاني من الاول اما ان لا يقبل العدم

العدم مطلقا او يقبله فالاول واجب الوجود لذاته والثاني ممكنه كذلك وهو
اما ان يكون في موضوع اولا فالثاني الجوهر والاول العرض والاول اما ان يكون
محلا للشيء اولا فالاول الهيولي والثاني الصورة ان كان حالا فيه والا فالجوهر
المفارق وهو اما ان يكون متعلقا بالبدن تعلق التدبير والتصرف اولا فالاول
النفس والثاني العقل اما النفس جوهر مجرد ليس حالا في شيء ولا محلا له
متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وان العقل المجرد كذلك لكن تعلقه به
ليس كذلك عندهم جوهر لا يمكن ان يشار اليه بالاشارة الحسية هذا راي
الحكماء وتبعهم الامام الغزالي والراغب الاصبهاني والامام فخر الدين الرازي في
بعض كتبه وبعض المعتزلة والامامية

قيل ان الروح جسم وهي النفس وقال قائله
لا يجوز عليها الاعراض وزعم انه حي بنفسه وقيل هو عرض وقيل لا يدري
وقيل النفس جسم غير الحياة وهي عرض وقيل انها ليست اكثر من اعتدال الطباع
الاربعة وقيل هي معني خامس غير الاربعة وقيل هي الدم الصافي الخالص من
الكدر والعفونات وقيل النفس معني موجود ذات حدود واركان وطول
وعمق وانها غير مفارقة في هذا العالم لغيرها فيما يجري عليه هذه الاحكام وقيل
انها موصوفة بما وصفها هذا الا انها غير مفارقة لغيرها مما لا يجوز ان يكون موصوفا
بصفة الحيوان وقيل انها جوهر ليس هو هذا الجسم وليس بجسم ولكنه معني باين
الجوهر والجسم وقيل الروح غير النفس والحياة وقيل النفس هي النسيم الداخل
والخارج بالتنفس والروح عرض وهو الحياة وقيل الروح ليست جسما ولا
عرضا وليست في مكان وليس لها الابعاد وليس لها لون ولا بعض ولا هي في
العالم ولا خارجة عنه ولا مجانبة له ولا مباينة وهذا هو الاول وهو راي
المشائين وحكاه الاشعري عن ارسطاطاليس ولكن رايه الحدوث كما سياتي

حديث

صلاة الرجل متقلدا سيفه تفضل
على صلاته غير متقلد سيفه بسبعمائة ضعف

الفوائد الدينية

من مشى في حاجة اخيه
اظله الله بخمسة وسبعين
الف ملك حتى يفرغ فاذا
فرغ كتب له اجر حجة وعمرة ٥

لا يمنعن احدكم السائل اذا سأل
ان يعطيه وان راى في يديه
قليتين من ذهب ٥

من اخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل
شعرة تسقط منه عشر حسنات ٥

لا اله الا الله تذرع غوث قائلها تسعة
وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم

من اعان مسلما بكلمة ومشى له خطوة
وحشره الله عز وجل يوم القيمة مع الانبياء
والرسل امنا واعطاه على ذلك اجر سبعين
شهيدا قتلوا في سبيل الله ٥

من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا
وجعله في موضع غير شائن له فهو من
صفوة الله من خلقه ٥

من ستر مسلما بعدي فقد سترني في
قبري ومن سترني في قبري ستره الله تعالى
يوم القيمة ٥

لان اموت على ساحل البحر احب الي
من ان اصبح فاغتر مائة رجل ثم اجهد
احبكم الي احاسنكم اخلاقا الموطؤن
اكنافا الذين يالفون ويؤلفون ٥

في نوبة احمد الدوري
عبد السلام الشطي
الحنبلي عفى
عنه
١٢٧٩
١٩ جمادى الاولى يوم الجمعة

نزيل دمشق
كان به
ام

MS. 5228

(1184)

5228

AL-FUTŪḤĀT AL-RABBĀNĪYA FI 'L-NAFS AL-INSĀNĪYA, by Yūsuf B. MAKTŪM al-Ḥalabī (*fl.* 1000/1592).

[A mystical tract.]

Foll. 15. 19·8 × 12·8 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 11/17th century.

No other copy appears to be recorded.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published

or printed without the permission of the Trustees of

The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art

20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

26 03 1980

5 cm